

لَعْلَعُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ تَرْجُمُهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي خَيْثَمٍ

الجزء الأول من شهر رجب ١٣٢٩ الموافق لشهر تموز سنة ١٩١١

(السنة الأولى)

بسم الله الفتاح المعين

بعد حمده تعالى، والشكر على آلائه، والانتكال على مدده، قد عقدنا
النية على اصدار هذه المجلة الشهرية خدمةً للوطن والعلم والادب .
والغاية من انشائها : ان نعرف العراق واهله وشاهيريه ، بمن جاورنا
من سكان الديار الشرقية وبمن نأى عنا من العلماء والباحثين والمستشرقين
من الاقطار الغربية . وننقل الى وطنينا العراقيين ، ما يكتبه عنهم الافرنج
وغيرهم من الكتاب المشهورين ، عن بلادهم واقوامهم ، من خالين

﴿ الرجل الفاسق والمرأة العفيفة ﴾

يقال : انه كان رجل فاسق يكابد امرأة عفيفة بالحرام . فلما حصل عندها . قال لها : امضى واغلق جميع ابواب الدار واحكمى اغلاقها .

فصت المرأة . ثم طادت وقالت : قد اغلقت سائر الابواب التي بيننا وبين الخلق وقد احكمتها . وقد بقي الباب الذي بيننا وبين الخالق تعالى ، ما قدرت عليه ولا استطعت ان احكم اغلاقه وهو بحاله مفتوح .
فوقع في نفس الرجل الهية . فاخلص لله التوبة واقطع عن ذنبه وطاد الى طاعته تعالى . اه

وبهذا القدر كفاية لمن يريد ان يعرف مافى هذا الكتاب من الكنوز الادبية والحكمية وكفى بالكتاب ان يكون منسوباً الى مثل الغزالي لتعرف مكانته من البلاغة والفصاحة وحسن سبك العبارة مع اختيار احسن الحكايات واصح الاخبار السيد صدرالدين الكاظمية .

ابو محمد الحسن العاملي

— ﴿ —

اخلاق اهل نجد (تمه)

« (هـ :) ، اخلاقهم هي اخلاق العرب الاقدمين الغزيرى النفس المتوقدى الذهن الاذكياء الشهام الاباة اخلاق لم تغيرها الحوادث والازمان فهم اليوم اهل كرم وشجاعة ووفاء وسماحة وحمى ودخالة وسيرتهم توافق قوانينهم وتنطبق عليها آتم الانطباق ، ولا تحيدعن الكتاب والسنة فهم يجاوزنها اعظم الاجلال ولا يمتسرون الا اياها .

نعم يوجد بين القبائل من يجرى على قوانين وسنن وشرائع راجعة اليهم وخاصة بهم قومون لها ويقعدون لكن اذا جاؤوا المدن رجعوا الى الشرع الشريف في امورهم وشؤونهم الاجتماعية . هذا فضلاً عن ان لهذه السنن من المزايا والمحاسن ما يفيد كل الافادة تلك الاقوام في هاتيك الربوع ولولا ضيق المقام لاينا على ذكر بعض منها اظهاراً لمنافسها ولما اودعتها من الحكمة البعيدة المرمى والمبنى والمعنى

(٦ تجارتهم) ه التجارة التي يتعاطاها اهل تلك الارزاء هي الخيل والابل وكلاهما من احسن ما وجد من جنسهما في الدنيا كلها جمعا . ولعلنا نقتد يوماً فضلاً نذكر فيه ما يجب الوقوف عليه في هذا البحث والتمر وانواعه كثيرة واسماؤه هي تلك الاسماء القديمة لا تتغير وهذا يفيدنا في تصحيح بعض الالفاظ الواردة في هذا المعنى والسمن (واسمه عندهم الدهن كما يسميه العراقيون). والصوف والوبر . ويذهبون بكل صنف من هذه الاصناف الى حيث يكون رواجه . فيذهب بالخيل مثلاً الى بلاد الهند . واغلب اصائل هذه الانحاء من نجد . وينقلون الابل الى مصر والشام . ويحملون التمر الى الحجاز . ويبيعون الدهن او السمن في البصرة والكويت والحجاز حسب الوقت الذي يوافق نقله او يصادف تصريفه وانفاقه في موطن دون الموطن الآخر الذي رخص فيه . وهذا هو سر اسفارهم المتراصة وتقرّبهم عن اقطارهم العزيزة ولهم في ذلك من الصبر والجلادة مالا تراه في اقوام آخرين سواهم . فانك ترى الواحد منهم يقيم نائياً عن مسقط رأسه ثلاثين حولاً مثلاً ولا

يتأفف من حالته البتة وهم اهل سعي وكد وجدولاتبعيةهم الاخطار
الشديدة ولا الاحوال الهائلة عن الوصول الى مابه منفقتهم . افيعد هذا
تتعجب من كون كثيرين منهم وصلوا الى لندن واميركة والديار النائية
فلقد يقضى واحدهم الايام الطوال والاعوام الكثار بدون ان يلتفت
الى وطنه .

(٧ : زراعتهم) «اغلب زراعتهم متوقفة على الخطة والشعير
والذرة (الاذرة او الادرة) والسمسم والدخن ويزرعون كل هذه
الحبوب بقدر حاجتهم . واذا حبيست السماء مابها اضطروا الى جلب
مايحتاجون اليه من البلاد الاخرى كالكويت والبصرة والسماعة وغيره
ولقد كانت الزراعة تتقدم عندهم قدماً عظيماً لولا امرين احدهما :
جور الحكام . والثاني قلة المياه . واقد حاولوا مراراً استنباط المياه
بالآلات المختلفة او حفر الآبار الارتوازية فلم يتيسر لهم ذلك .
لصعوبة الطرق ووعورتها بحيث لاتستطيع العجلات السير فيها . واما
اذا قلت : فهناك جمال تضطلع بحملها . قلنا : تضطلع بحمل بعضها لا
بكلها لانه يوجد آلات ثقيلة غاية الثقل لا يحملها البعير الواحد بل ولا
البعيران او الثلاثة . ومن ثم اصبح نقلها من البعيد التحقيق . ولولا
ذلك لاصبحوا في غنى عن الديار الاخرى في كل اين وآن . بل لزادت
حاصلاتهم على نفقتهم ولربحوا من التجارة بما فضل عندهم اموالاً
طائلة تأتيهم من البلاد التي ينفقون اليوم فيها اموالهم للحصول على
مايحتاجون اليه .

(٨ الصناعة عندهم) د ليس لهم من الصنائع الا ماغيرهم من
 حاورهم من اهل الكويت والبصرة كالنجارة والحداة والسكافة
 والخياطة وماضى هذه المهن . ومهارتهم فى الاسلحة غريبة فانهم
 وان كانوا اخلاء من جميع الوسائل الميسرة لهذه الغاية فانك تراهم
 يصالحون مايقع من انواع الخلل بنادق ماوزر ومارينى . واغرب من
 هذا انهم يفرغون المدافع افراغاً محكماً ويحسنون التصرف بالمدافع
 الجديدة الطرز حتى انك تحالهم انهم تلقوا علم المدافع عن اصحابه المهرة
 واذا وقع فى هذه الآلات خلل اصلحوه على اقوم وجه . ومع كل
 هذه البراعة والتفنن لاتشاهد فى ايديهم ادوات تامه العدة كما ترى فى
 البلاد الراقية فى المدنية . وعندى انه لو وجد بايديهم آلات تساعدهم
 على تحقيق اميتهم لبرزوا فى الصناعات على من سواهم ولاتوا بكل
 عجاب . واوقفك الآن على اغرب من هذا كله : انهم يتحرون المباحث
 العلمية الدقيقة ويتبعون الاكتشافات الحديثة كالكهرباء وانسلك
 الجوى وبعض الآلات البرقية وماضى هذه الموضوعات الجديدة .
 واعهداً واحداً فى القميم يضيء محله بالنور الكهربائى الذى هو من
 صنع يديه وقد ركب الاجزاء التى يتولد منه باعمال فكرته . واذا كانوا
 لا يحققون دائماً مايقصدون التية عليه فهو لانهم فى شغل شاغل عنه بما
 يقومون به من امر المعيشة وتطلبها فى الاقطار النائية .

(٩ : ديانتهم) د بقى علينا ايراد امر الديانة والاعتقاد عندهم .
 فقد اسلفت وقلت . انهم يمتدنون على الكتاب (القرآن) والسنة

(وهى الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولدى بحث جليل فى هذا الموضوع وهو لا يخلو من فائدة لمن يريد تتبع الحقائق على وجهها الصادق الصحيح واستقراء نواتب الامور . ولعلى اعود الى هذا المجال فى فرصة اخرى .

(١٠ : هواء البلاد) لاتكاد تلفظ كلمة نجد الا وتتصور هذه البلاد تحت عينيك ويهب عليك نسيمها ويتلاعب امامك هوائها الطيب الجاف . لان معنى هـ نجد ، ما شرف من الارض وارتفع واستوى وصلب وغلظ ... ولا يكون النجد الا قفاً او صلابه من الارض من ارتفاع مثل الجبل معترضاً بين يدك برد طرفك عما وراءه ... — (عن التاج) — . والهواء فى منتهى الحرارة وقد تبلغ فى الظل فى بعض المواطن ٥٢ درجة بالميزان المثوى . وعند الصباح يهب نسيم طيب لتزيد فى الصيف واذا تكبدت الشمس السماء انقطع الهواء فى شهر تموز وآب ويألول حتى يكاد الانسان يموت اختناقاً الا انه لجفافة لا يؤثر كثيراً على الصحة . ويضطر من يسكن تلك الديار ان يخذل المآكل الخفيفة الهضم والاقطاع عن المسكرات والامتناع عن الاطعمة المطبوخة باللحم الثقيلة .

(١١ : تأثير الهواء على السكان) اعلم ان اغاب الامراض تتولد هناك من الكبد لشدة الحر . ومن مؤثرات الحر على اهل البلاد ان اغلبهم ضعاف نحاف سمر الالوان طوال القامة الا انهم اقوياء يحملون الجوع والمعش والحر الى درجة لاتكاد تراها فى سواهم . وهم عصبو

البنية ذو عزم شديد ومضاء بعيد اذا قصدوا شيئاً لا يرجعون عنه ولو
كفهم كرب الموت وازاقة الدماء وهم من بين جميع العرب سرهم وتلقن
العلوم والمعارف بل هم يتلقفونها تلقفاً لسرعة تناولهم اياها وكذا قل
عن الصنائع والفنون على اختلاف انواعها وضروبها .

(١٢ : عدد السكان) ليس في بلاد من بلاد العرب من يحصى

عدد الانفس . هذا فضلاً عن ان هذا العمل عندهم مشؤوم . الا
ان العارفين يقدرون اهل نجد بما ينيف على مليون نسمة .

(١٣ : نظرة وداع لبلاد نجد) يتضح لك مما اسلفنا ذكره ان

بلاد نجد من احسن بلاد جزيرة العرب تراباً وهو آه . ولهذا قال
ياقوت في معجمه : « لم يذكر الشعراء موضعاً اكثر مما ذكروا نجداً

وتشوقوا اليها من الاعراب المتحضرة » من ذلك قول اعرابي :

حينما الى ارض كأن ترابها اذا امطرت عود ومسك وغبر

بلاد كأن الاقحوان بروضه ونور الاقحى وشي برد محبر

احن الى ارض الحجاز وحاجتي خيام نجد دونها الطرف يقصر

وما نظري من نحو نجد بنافع اجل لا ولكني الى ذاك انظر

أفي كل يوم نظيرة ثم عبرة لعينيك مجرى ماؤها تحدر

منى يستريح القلب اما مجاوز بحربٍ واما نازح يتذكر

وقال اعرابي آخر :

فياحبذا نجد وطيب ترابه اذا هضبت به بالعشى هواضبه

وريح صبا نجد اذا ماتسمت ضحىٍ اوسرت جنح الظلام جناه